

(١) غِنِي...؟!!

للأستاذ سيد قطب

غنية أنتِ بالتعبير قد ذخرتِ أطواءً تسك منه زاد أحقاب
وهبتني منه أشتاتاً منوعةً وزدتني منه في جود وإسهاب
في كل جارحة عنوان ملحة من الحديث، وسرَّجِدُ جذاب
تقصُّ تاريخها في فنِّ راوية منسَّقِ التبردي لحن وإطراب
وإن تاريخها أقصوصة جمعت تجارب الكون في أحلام أرباب
تجارب الكون في سحر وفي قن

من نضرة الروض أو من وحشة الغاب
ومن سناء الدراري في تألقها
ورهبة الكون في جنح الدجى الخابي
ومن غموض الصحارى في نجاهلها

والعيلم الرحب يطنى جد صحاب
ومن صيال الضواري في تقحمها
ومن أغاريد أطيَّار وتَمَّاب
وفرحة الظافر النشوان خافقة
تحتال معجبة في خطو وتاب

هذا حديثك بينا أنت صامتة
وعيته كله في صمت بحراب
فهل بلغت مدى ما أنت زاخرة
من التجارب في خلق وإنجاب؟
لا لا وحكلم أبلغ سوى طرف
من الحديث على وفر وإطناب
وخلف ذلك كثر كاه طرف
يزيد مذخوره في كف وهاب
وإن عندك ما تعطينه أبداً
للسائين بأفصاح وإغراب

الدين. ماذا تقص العين من خبر
مسلل في حنايا النفس منساب؟
وما الذي أبدعت للفن إذ همست
للأمنيات فلبت بضع أسراب؟
وأفصحت عن حنين كامن وهوى
يسرى المويبي شفوفاً بين أهداب؟

والنفر. ماذا يث الثغر من قبل
في صمته العذب، بل في سحره السابي
وإن فيه تقيلات قد ارتست من بعد ما نضجت، للأثم الصابي

والجسم. ماذا يقول الجسم قد خفقت
فيه الحياة، وتاهت نية غلاب؟
يقول ما تعجز الدنيا برمتها عن أن تقول بتصوير وإعراب

خلاصة أنت من فن الحياة حوت جميع ما تبعد الدنيا لإعجاب
غنية أنت بالتعبير قد ذخرت أطواءً تسك منه زاد أحقاب

سيد قطب

(حنوان)

يأس

للسيد جورج سلستي

يا حبيب النِّزادِ أسرفتِ في الصِّدِّ وإني من غير صدِّ أذوب!
وَتَحَنَّنْتَ يا حبيبي ومن غير تحنن تكادُ روحي تزهق!
شفَّ جسمي النوى فبتُّ ولى جسمي بخيطٍ من الدَّماءِ معلق!
فترفَّقَ فدُنكَ روحي فإلى بين كل الورى سواك حبيب!

يا حبيبي أحسُّ من ألم الهمد وشجور النوى بقلي بيكي
وبصدري المكبوت أرمضه الحبُّ فأدبي منه الحنايا المرارا
ورأسي كأنما سؤرة الأيا من أطاحت بلبه فاستطارا
بالقلي الباكي وصدري المدنى من حبيب قضى بهجرى وتركى!

إيه يا هاجرى جراحى تناديك وقلبي اللهيفُ يهفو إليك!
كلُّ ما بي يدعوك فأرجع بحقِّ السوفا إليَّ قبل وفاتى (١)
عدُّ ولو ساعة أمتع عيني بضاحى مرآك قبل مماتى
ذاك حسبي من الحياة ودعنى بعد هذا أموتُ بين يديكا!

جورج سلستي

(١) كذا

(١) من ديوان «أصداء الزمن» يصدر أول ديسمبر